



## فتاوى التكفير.. أخطر

محمد أنعم

الدعوة المتكررة التي يطلقها المناضل عبدي به منصور هادي -رئيس الجمهورية- لوضع ميثاق شرف لوقف الانقلابات الاعلامية تجد أذاناً صاغية وتفاعلاً ممن يحرسون على تعزيز الوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي، لكن مهما بدأت الجهود تسعى هنا أو هناك لترجمة هذا التوجه الوطني على الواقع المعيش إذ أنها تعجز عن التحرك خطوات إلى الأمام.

المشكلة ليست في الخطاب الاعلامي 100% بل إن الخطر الحقيقي يكمن في الخطاب التكفيري الذي يشعل نيران العداوة والبغضاء والتعصب المذهبية والمناطقية بين أبناء الشعب بشكل مرعب..

نعتمد أن وجود مائة أو مائتي وسيلة اعلامية لا تشكل أي خطر حقيقي لانها لا تؤثر إلى حد كبير في تشكيل وعي المواطنين اليمنيين مقارنة بوجود أكثر من سبعين ألف مسجد تسخر أغلب منابرها وباسم الدين لخدمة أجندة حزبية، ناهيك عن المعاهد والمدارس ذات التعصب الحزبي والمذهبي.

ولعل الأخطر من ذلك هو انقسام علماء الدين في اليمن إلى ثلاثة اتجاهات أخذت توجهاً حزبياً وسياسياً أولاً، ثم بدأت تنحو وفقاً لمصالح حزبية للعب بالورقة المذهبية والطائفية والمناطقية في إطلاق خطاب متعصب ومتطرف، ثم اتجهت أخيراً إلى تجاوز كل المحظورات بإطلاق فتاوى التكفير بشكل يهدد الأمن القومي والسلم الاجتماعي. إن الخطر الذي يهدد اليمن هو جنون انتشار دكاكين فتاوى التكفير في البلاد وعدم تجريم ومعاقبة من يستبجحون الدماء ويقطعون الطرق وينهبون أموال الشعب ويعدون لها غنائم حلالاً لهم.

عجبا.. كيف يستشيط البعض غضباً من بضعة منابر اعلامية تمارس الكذب وتزييف الحقائق.. والتحريض.. ولا يستنفرون لمواجهة خطر فتاوى التكفير التي أنجبتها شياطين الساحات.. فما هم يفتنون بالخروج على ولي الأمر و«الجهاد» في الساحات ولا يؤمنون بتعاليم المذهب الشافعي أو الزيدي، ويحاولون استغلال الدين لتحقيق مكاسب حزبية.

وإذا لم تتشكل مؤسسة دينية من كل المذاهب لوقف فوضى الفتاوى وممارسة العناصر التكفيرية، وتعمل وفق ميثاق شرف جامع والاستفادة من تجارب غيرنا من الدول العربية والزمام رجال الدين ألا يمارسوا أي عمل حزبي أو سياسي ويهبوا أنفسهم لخدمة الدين ونشر تعاليمه وتجسيد قيمه في حياة الناس.. ما لم فلا جدوى من ميثاق شرف اعلامي أبداً.

### خلاصة..

إن مصارحة النفس ضرورة.. والحرص على انجاح كل توجه يخدم المصلحة الوطنية واجب كل مواطن شريف.. وإذا كان من الضرورات الملحة الآن إيجاد ميثاق شرف اعلامي لترشيد الخطاب الاعلامي.. فإن من الواجب أولاً إلزام أرباب الفتنة التي تستغل خطبتي الجمعة في الساحات لتسخير الدين لمصالح حزبية وشخصية وتعبيد الآلاف من المصلين بأنهم في سبيل الله ومن جنود الله وحور العين ينتظرون الشباب منهم.. وما جريمة جمعة الكرامة إلا دليل على خطورة فتاوى الساحات، كما لا يمكن الحديث عن ميثاق شرف اعلامي إذا ظلت نقابة الصحفيين مختطفة من قبيل جماعة الإخوان.. فأصبحت قيادتها غير شرعية منذ سنوات.

لذا لابد من انتخاب قيادة جديدة توكل إليها مهمة وضع ميثاق الشرف الاعلامي بمشاركة القيادات الاعلامية من مختلف الوسائل الاعلامية.

أما إذا أوكلت المهمة إلى الأحزاب، فالأولى بها أن تضع لنفسها ميثاق شرف سياسي وتلتزم به كونها السبب الرئيس في هذه المشكلة.

## وحوش الفوضى!!

منذ أزمة 2011م وبلادنا تعيش فوضى عارمة في كل شيء.. ومن رحم كل فوضى ولدت مأساة ومعاناة.. فوضى قرارات أنتجت فاسدين ونهابة.. فوضى اقتصادية أفضت لجرعة قاتلة.. فوضى أمنية أخرجت قتلة ساديين.. فوضى قبلية مشيخت ملاذيع مسلحين.. فوضى دينية فقست خطباء ظلاميين ودعاة

ويل.. فوضى إعلامية أفرزت خطاباً تحريضياً مقززاً.. فوضى سياسية أخرجت وحوشاً مفترسة جانعة طامعة!! فوضى «سلمية» نشرت خياماً ومتماريس!! وفوق كل ذلك «فوضى خلاقة» خلقت لكل فوضى «أبائيس»!!



# تعبيئة ضد المصالحة

وإذا كان من حق كل القوى أن تعبر عن رأيها في مسيرات سلمية فالدولة تمثل كل تلك القوى سواء المناصرة لها أو المعارضة..

وبإمكانها - أي الدولة- الاستماع لخطبي الساحتين وستدرك حينها خطورة ما أقدمت عليه وتُدرك ذلك الخطاب المنفلت والتحريض الغبي والفتاوى المجنونة، على المصالحة الشاملة التي لا تستثنى أحداً!!

ومنطقية وألا تنجر لشرعنة المواجهة بالمثل خصوصاً وأنها تدرك أن اليمن خيم عليها الخوف والقلق منذ أن نصب الانقلابيون الخيام.. وتعدت الأخلاق والقيم منذ أن تعرت الصدور..

كان يفترض على الدولة ألا ترعى ذلك الاصطفاف وخطيب الويل والهتاف الذي تجاوز الدين والاعراف بتحريضه ضد أحد الأطراف..

التحشيد مقابل التحشيد والخيام مقابل الخيام والساحات مقابل الساحات والشوارع مقابل الشوارع والمسيرات مقابل المسيرات والجمعة مقابل الجمعة و«الشرعية» مقابل «الرجيل» كلها شعارات وممارسات بالية وقديمة وتنتهت تختص بالمرجع الأول للضرورة..

ولهذا كان يفترض على الدولة أن تتغيبه لذلك وألا تسمح به وأن تواجه الأزمة الراهنة بأساليب متطورة وحضارية

## الأكثر شعبية في النرويج



للمرة الأولى في تاريخ العاصمة النرويجية أوسلو،

يعتبر اسم "محمد" هو الاسم الأكثر شيوعاً بين الرجال والأولاد، وفقاً لدراسة نشرت بالعاصمة النرويجية "أوسلو".

وقامت هيئة الإحصاء النرويجية بإحصاء عدد سكان أوسلو، وتبين لها أن اسم "محمد" هو الاسم الأكثر شيوعاً في أوسلو للمرة الأولى على الإطلاق.

وقال يورجن أوريين المسئول بهيئة الإحصاء للإذاعة النرويجية إن "هذا شيء مثير للغاية".

وأفادت الأرقام بأن إجمالي 4801 رجل وصبي تمت تسميتهم باسم "محمد".. وبذلك يتفوق اسم "محمد" على كل من اسمي "يان" (4667)، و"بير" (4155).



## الشعارات.. الدمرة

طغيان الشعارات الكاذبة وانجرار الناس وراءها منذ عام 2011م وصلت البلاد إلى هذا الانهيار المخيف.. واستمرار بيع الوهم للشباب ولبسطاء الناس من خلال التغني بهذه الشعارات الكارثية قد أوقفت التنمية في البلاد، وطردت المستثمرين ودمرت الجيش والأمن وعطلت مؤسسات الدولة.. فإن إعادة بعض القوى لممارسة الدجل والتضليل عبر رفع شعارات زائفة ستقود البلاد إلى الانهيار إذا لم يتم التصدي لها وفضح أكاذيبها!!

## المؤتمريون والمتكسبون!!

«الساقطون» من المؤتمر يمارسون نفس أساليب البيع والشراء.. ونجدهم بعد تمرغهم بوحل الساحات يحاولون أن يستترزقوا على حساب المؤتمر الشعبي العام.

ولهؤلاء نقول: أعضاء وأنصار المؤتمر أشرف منكم وأكثر من أن يتناول عليهم الأقرام.. ولا يمكن أن يبيعوا مبادئهم ومكاسب وطن وتضحيات

شعب كما تتاجرون أنتم بالقيم والمقدسات والثوابت.

المؤتمريون عرفتهم ساحات الوطن مناضلين يدافعون عن الشرعية الدستورية ويتصدون لانقلاب الإخوان والرفاق العرفي في ساحات التغيير 2011م..

المؤتمريون هم الزعيم صالح والرئيس هادي..

و«معين» و«يسر» و«رشد» لاتزال تبحث لها عن ترددات..

أما قناة «اليمن اليوم» فقد أصابها العين، و«أزال» «القرود» بعين أمه غزال..

## الإخوان لخدمة الحوثي

ظل الإخوان يشنون حرباً قذرة ضد قناة «اليمن اليوم» ويرجون أكاذيب ويكتبون تقارير كيدية ويلفقون ضد القناة تهماً لا أساس لها من الصحة

وكان آخرها كذبة وجود البيان الأول للانقلاب داخل مكاتبها.. فتم اقتحامها واغلاقها إلى اليوم.. وبذلك اتاح الإخوان الفرصة أمام قناة «المسيرة» التابعة للحوثي لتتفرد في الساحة..

وقبل ذلك كان الإخوان يصرخون ويولولون لمنع نقل الأذان عبر القناة الرسمية من جامع الصالح.. ونجحوا بكيدهم.. والآن يعرضون أنامل الندم عندما يصدر صوت المؤذن «حي على خير العمل» كما أن الإخوان هم اصحاب الصرخة «حيا بهم.. حيا بهم».

## اصطفاف إعلامي أولاً

ما تسميهم «التكفيريين» الإصلاح.. والقنوات الرسمية تشتغل وفقاً لاتصالات «بعد المغرب»

ولهذا نجدها كحاطب ليل.. أما «السعيدة» فلكل مذيعة فيها برعة.

و«معين» و«يسر» و«رشد» لاتزال تبحث لها عن ترددات..

أما قناة «اليمن اليوم» فقد أصابها العين، و«أزال» «القرود» بعين أمه غزال..

و«سهيلا» غارقة في التحريض على ما تسميهم «الروافض» أنصار الله.. و«المسيرة» طوال الوقت «منشنة» على

التوسع والتنوع الإعلامي في أي بلد يفيد الشعب والسلطة إلا في بلادنا فضرره أكثر من نفعه..

على سبيل المثال القنوات الفضائية «عدن لايف» «شغالة قرعة» ضد ما تسميه الاحتلال اليمني.. و«سهيلا» غارقة في التحريض على ما تسميهم «الروافض» أنصار الله.. و«المسيرة» طوال الوقت «منشنة» على

